

سلامة القرآن من التحريف

(54) تكذيبها بتاتاً ، والدعاء على راويها بسوء المصير" (1). ويقول ابن الخطيب:
"على أن" هذه الأحاديث وأمثالها، سواء صحّ سندها أو لم يصحّ، فهي على ضعفها وظهور
بطلانها، قلّة لا يعتدّ بها، مادام إلى جانبها إجماع الأئمّة، وتظاهر الأحاديث الصحيحة
التي تدمغها وتظهر أغراض الدين والمشرّع بأجلى مظاهرها" (2). وجماعة منهم قالوا بوضع
هذه الأحاديث واختلاقها من قبل أعداء الإسلام والمتربصين به، يقول الحكيم الترمذي: "ما
أرى مثل هذه الروايات إلاّ من كيد الزنادقة". ويقول الدكتور مصطفى زيد: "وأما الآثار
التي يحتجّون بها.. فمعظمها مروي عن عمر وعائشة، ونحن نستبعد صدور مثل هذه الآثار
بالرغم من ورودها في الكتب الصحاح، وفي بعض هذه الروايات جاءت العبارات التي لا تتفق
ومكانة عمر وعائشة، ممّا يجعلنا نطمئنّ إلى اختلاقها ودسّها على المسلمين" (3). إذن،
فهم موافقون للشيعة الإمامية في القول بنفي التحريف، فيكون ذلك ممّا اتّفقت عليه كلمة
المسلمين جميعاً، يقول الدكتور محمد التيجاني: "إنّ علماء السنة وعلماء الشيعة من
المحقّقين، قد أبطلوا مثل هذه الروايات واعتبروها شاذّة، وأثبتوا بالأدلة المقنعة
بأنّ القرآن الذي بأيدينا هو نفس القرآن الذي أنزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وليس فيه زيادةٌ ولا نقصان ولا تبديل ولا تغيير" (4). _____ (1) الفقه على
المذاهب الأربعة 4: 260. (2) الفرقان: 163. (3) النسخ في القرآن 1: 283. (4) لا يكون مع
الصادقين: 168 – 176.